دور تكنولوجيات الاتصال والإعلام في تطوير برامج الترجمة
(تطبيقات الترجمة على الأجهزة الذكية - الهواتف والألواح -)*

عبد الغني عراب**
جامعة باجي مختار
عنابة - الجزائر-
ar_abdelghani@yahoo.com

تاريخ الإرسال: 2018/01/17 **تاريخ المراجعة:** 2018/01/27 **تاريخ النشر:** 2018/06/30

الملخص:

تعتبر تكنولوجيا الإعلام والاتصال نتيجة للتطور التقني في ميدان العلوم التطبيقية حيث كان لهذا التطور الأثر البالغ والواضح على حياة الإنسان ولم يستثنى مجال أو قطاع من الحياة من أثر هذه التكنولوجيات. ومن بين أهم هذه الميادين الأكثر تأثرا أو لنقل الأكثر استفادة ميدان الترجمة لما يمثله من دور حيوي ورائد في تسهيل وتقريب الشعوب والثقافات خاصة في ظل العولمة واقتصاد السوق في السنوات الأخيرة الماضية من خلال تصميم تطبيقات خاصة بالترجمة على مختلف الأجهزه الذكية من هواتف ولوحات إلكترونية .حيث تعالج هذه المداخلة الإسهامات التي قدمتها هذه التكنولوجيات الحديثة في هذا الإطار خاصة عملاق الهواتف Samsung وعملاق البرمجيات Microsoft واللذان اتفقا مؤخرا على نشاط في هذا الإطار (برنامج ترجمة المكالمات) والذي سوف يحدث ثورة في عالم الترجمة.

الكلمات المفتاحية: تكنولوجيات الاتصال، الترجمة الآلية، الهواتف والألواح الذكية، تطبيقات الترجمة، وسائل الاتصال.

Résumé:

Les TIC sont le résultat d'un développement technique dans le domaine des sciences appliquées où ce développement a eu un impact profond sur la vie humaine. Le domaine de la traduction est l'une des disciplines les plus importantes qui ont bénéficié de ce saut particulier, avec de nouvelles et différentes applications sur les Smartphones et les tablettes, qui ont contribué de manière significative à la création d'une communication réelle entre les différentes peuples et cultures.

Mots clés: TIC, Traduction automatique, Smartphones et tablettes, Applications de la traduction, Moyens de communication.

مقدمة:

شهدت الأعوام القلائل السابقة طفرة هائلة في مجال المعلومات حيث حدث نوع من الإندماج فيما بين ظاهرتي الانفجار المعلوماتي وثورة الاتصال والتي عنيت بمعالجة المعلومات عن بعد باستخدام الأقمار الصناعية والحاسبات الآلية. وظهر مصطلح انفجار المعلومات ليشير إلى الطفرة الهائلة في مجال المعلومات والتي تشمل كافة مجالات النشاط الإنساني بحيث تحول إنتاج المعلومات إلى صناعة واسعة. وكان من أهم نتائجها إضفاء الطابع الدولي على الكثير من وسائل الاتصال ألجماهيرية لذلك كان الفهم الكامل لإبعاد التطور المتنامي في وسائل الاتصال ألدولية لا يمكن إدراك مغزاه الحقيقي دون محاولة استيعاب الطفرة الهائلة الحادثة في إنتاج المعلومات والثورة التكنولوجية. ومع التقدم الملحوظ لتكنولوجيا الاتصال والأقمار الصناعية أصبحت بمثابة صناعة ضخمة متعددة الجوانب متشابكة ألعناصر وتثير مشكلات وتلقى الضوء على قضايا خلافية دون غيرها وفقا لاعتباراتها ألخاصة فلقد صارت هذه الصناعة أكثر تعقيدا وإقبالا في الوقت ذاته من قبل ألجمهور فمن يملك التكنولوجيا المتقدمة في مجال الاتصالات هو الذي يملك أداة السيطرة الثقافية والفكرية في نشاط محموم يخدم رغبات وسياسات القوى المسيطرة. ويسعى هذا النتاج العلمي إلى أن يكون رافدا مساعدا لفهم جوانب هذه الصناعة الضخمة في مجالات التكنولوجيا الاتصالية ونظم ألمعلوماتية ومنذ بداية عقد الثمانيات ظهرت قوى وتأثيرات جديدة كان لها تأثيرها الفعال يشهد العالم حاليا ما يمكن أن نسميه بمظاهرة تفجر المعلومات information explosion في دلالة على التقدم المذهل في إنتاج المعلومات في كافة مجالات الحياة ألبشرية وأصبحت المعلومات سل عة وصناعة للدرجة التي خلفت وراءها ما أسماه Bill Gates إمبراطور الكمبيوتر في العالم بسوق المعلومات الكونية والتي يتم فيها تبادل الخدمات والسلع مع الأفكار الإنسانية في إن واحد.

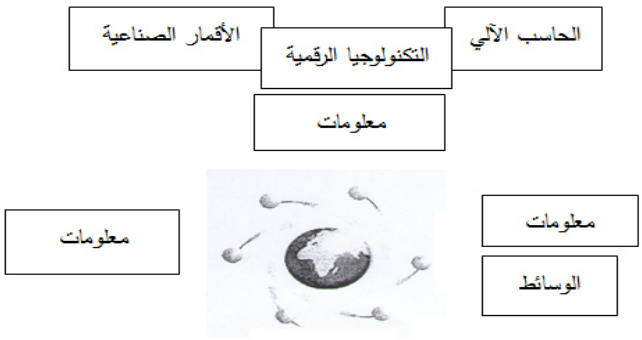

وارتبطت هذه الظاهرة بمصطلح تكنولوجيا الاتصال communication technology والذي يشير إلى مجمل المعارف والخبرات المتراكمة والمتاحة والأدوات والوسائل المادية والتنظيمية والإدارية المستخدمة في جمع المعلومات ومعالجتها وإنتاجها وتخزينها واسترجاعها وتبادلها أي توصيلها إلى الأفراد والمجتمعات وتشكل جانبا مهما وحيويا مكونا ومؤثرا في مكونات النظام الاتصالي الوطني ويؤثر البعد التكنولوجي على كافة إبعاد السياسة الاتصالية ألأخرى كما يؤثر ذلك على السياسة الثقافية الوطنية وتكون جانبا مهما منه.

ويتكون المعنى اللغوي للتكنولوجي من جزأين هما[1]:

- الأول: Tech وتعني الفن أو الصناعة أي استعمال العلم النظري في مجال ما، فهو العلم الذي يدرس أساليب أداء المهنة.
- الثاني: Nology وتعني الموضوع أو الفكر أو العلم، بمعنى أن التكنولوجيا تعتبر دراسة علمية للفنون الاتصالية.

ومن هنا أصبحت ثورة المعلومات ترتبط بثورة التكنولوجيا الاتصالية فزيادة المعلومات تؤدي إلى المزيد من التطور التكنولوجي وتطوير الأخيرة تدفع بالمزيد من المعلوماتية ومن ثم تزداد قدرات الفرد في التفاعل مع الآخرين والتأثير عليهم والتي هي في حد ذاتها دلالة على تقدم الأفراد والمجتمعات للدرجة التي صارت فيها المجتمعات المتقدمة تعرف باسم مجتمعات المعلومات... كبديل للمجتمعات الصناعية أو الزراعية وغيرها.

وهذه الثورة الثنائية والتي يمكن أن نطلق عليها التكنو معلوماتية: والتي هي تولدت من امتزاج تكنولوجيا الاتصالات الحديثة وتكنولوجيا الحاسبات الالكترونية... أو المزج ما بين أكثر من وسيلة اتصالية مع تقنيات المعلومات فيما يعرف بتكنولوجيات الاتصال التفاعلي interactive أو الاتصال متعدد الوسائط multi media.

إلا أن المشكلة ذاتها تتولد من جديد فمن يملك هذه التكنولوجيا المتقدمة يسيطر ويهيمن وهم نفسهم من الدول الكبرى وفي مقدمتهم الولايات المتحدة الأمريكية مما يعكس صورة جديدة من صور الفجوة ما بين الشمال والجنوب. ومظهر من مظاهر التدفق اللا متوازن ما بين دول العالم الأول المتقدم والعالم الثالث ألنامي ويكفي الإشارة إلى أن أمريكا تسيطر على صناعة الدوائر الالكترونية بنسبة 60%- 70% من إجمالي الإنتاج الدولي بينما مساهمة الدول النامية في هذا المجال لا يتعدى 5% فقط. والصورة ذاتها تتكرر في مجال الأقمار الصناعية ومشكلات استخدام المدار الجغرافي الثابت لها.[2]

تطور تكنولوجيا الاعلام والاتصال

يشير مفهوم تكنولوجيا الاتصال بحسب قاموس ليستر إلى أنه مجموعة تكنولوجيات الاتصال التي تولدت من التزاوج بين الكمبيوتر والوسائل التقليدية للإعلام والطباعة والتصوير الفوتوغرافي والصوت والفيديو وبالرغم من صعوبة الاتفاق على تحديد مفهوم واضح لهذا المصطلح إلا أن الحقيقة المؤكدة أنها فرضت ظاهرة النمو المتزايد في إنتاج وفيضان المعلومات نفسها على الساحة الدولية مخلفا ورائها أثرا بالغا على نظم الاتصال الدولية الحديثة. فبالإضافة إلى أن انفجار المعلومات وثورة الاتصال قد أضيفها بشكل عام طابعا دوليا على كافة وسائل الاتصال الجماهيرية بحيث أصبح من الصعوبة بحال التفرقة الدقيقة فيما بين هو إعلام وطني وإعلام دولي... إلا أن هذا التطور المعلوماتي الهائل المصاحب بتطور تكنولوجي قد أدى إلى زيادة الفجوة الاتصالية بين أصبح من الصعوبة بحال التفرقة الدقيقة فيما بين هو إعلام وطني وإعلام دولي... إلا أن هذا التطور المعلوماتي الهائل المصاحب بتطور تكنولوجي قد أدى إلى زيادة

الفجوة الاتصالية فيما بين الدول المتقدمة من ناحية والدول النامية من ناحية أخرى...

وانعكست كل تلك التداعيات على نظام الاتصال ألدولي الذي نبع جذوره من مفهوم وتكتيكات الدعاية في فترات الحرب العالمية الأولى والثانية. حتى هذه اللحظة مروا بمحاولات عدة تنافس مشكلات الاتصال الدولي فيما يسمى بالنظام الإعلامي الدولي ألجديد والذي تبنته منظمة اليونسكو في منتصف ألسبعينات متداخلا معه مفاهيم أخرى مثل التدفق الدولي للإنباء التدفق غير المتوازن للمعلومات الفجوة الاتصالية بين الشمال والجنوب. حتى تمركزت المشكلة في ثنائية الأقطاب ما بين المعسكر الرقي والغربي بزعامة ما كان يعرف بالاتحاد السوفيتي والغربي بزعامة الولايات المتحدة الأمريكية.

إلا أن الوضع القائم الآن يشير إلى نمو ظاهرة جديدة في إطار الاتصال الدولي وهي ظاهرة القطب الواحد والنظام الإعلامي الدولي الواحد إشارة إلى تعاظم وتنامي النفوذ الأمريكي في مجال الاتصالات وعلى كافة الأصعدة خاصة بعد انهيار الاتحاد السوفيتي وسيطرة النموذج الليبرالي إلى الغربي على خريطة الاتصالات الدولية.

وتبدو إرهاصات هذه الظاهرة الجديدة متماشية مع التطور التكنولوجي الملحوظ الذي تشهده تقنيات التليفزيون الدولي بحيث أمكن لبرامج التليفزيون أن تتخطى حدود الدول والقارات وخلق ما يسمى "بالعولمة" « Globalisation »، وكأن مقولة ماكلوهان الشهيرة التي أطلقها في العقد السادس من هذا القرن بأن العالم قد أصبح قرية كونية صغيرة تزداد رسوخا وعمقا ولكن هذه المرة بالصوت والصورة والألوان الطبيعية. ورغم ذلك فإن محاولة إعادة تشكيل النظام الدولي للمعلومات في السياسات الجديدة التي تبذلها مختلف الدول في السنوات الأخيرة والتي تهدف إلى وضع أسس جديدة لما أصطلح على تسميته بالتدفق الدولي الحر للأنباء... هذه الأسس رغم جديتها إلا أنها تعتمد بشكل ملحوظ على نماذج التدفق الدولي للأنباء الذي أرسيت دعائمه في بداية السبعينات من هذا القرن مدخلات نماذج التدفق الدولي للأنباء التي قدمها

Gatllong في الثمانيات وكذلك التعرض لمظاهر الاختلال وعدم التوازن في تدفق الأنباء الدولية. حيث شهدت الأعوام القلائل السابقة طفرة هائلة في مجال المعلومات حيث حدث نوع من الاندماج فيما بين ظاهرتي الانفجار المعلوماتي وثورة الاتصال والتي عنيت بمعالجة المعلومات عن بعد باستخدام الأقمار الصناعية والحاسبة الآلية...وظهر مصطلح انفجار المعلومات information explosion ليشير إلى الطفرة الهائلة في مجال المعلومات لتشمل كافة مجالات النشاط الإنساني بحيث تحول إنتاج المعلومات إلى صناعة واسعة... وكان من أهم نتائجها اختفاء الطابع الدولي على الكثير من وسائل الاتصال الجماهيرية لذلك كان الفهم الكامل لإبعاد التطور المتنامي في وسائل الاتصال الدولية... لا يمكن إدراك مغزاه الحقيقي دون محاولة استيعاب الطفرة الهائلة الحادثة في إنتاج المعلومات والثورة التكنولوجية ومع ظهور طريق المعلومات فائق السرعة information super High way بداية من شبكة التليفونات بعيدة المدى حتى ألانترنت فإن ذلك ترك أثرا بالغا في كل مناح الحياة وخاصة على تطبيقات تلك التكنولوجيا في مجال التعليم والاتصال.

مستحدثات الثورة التكنولوجية:

عند الوقوف على مستحدثات الثورة التكنولوجية في مجال المعلومات والاتصال ورصد أهم ملامح وخدمات التكنولوجيا والتي تنوعت أشكالها وإبعاد نجد أنها تتداخل في عدد من الدوائر الاتصالية مثل[3]:

- وسائل الاتصال الالكترونية: Electronic mass media
* الفيديو الرقمي المضغوط Digital vidéo compression
* التليفزيون الكابلي Câble télévision
* التليفزيون التفاعلي Interactive télévision
- الاتصالات التليفونية عن بعد: Local and long distance telephony
* المؤتمرات عبر الشاشة Vidéo conférence
- التليفون المرئي Vidéophones
* البث المباشر بالأقمار الصناعية DBS-Direct Broad Casting Satellite

- الحاسبات والكترونيات المستهلك Computers and consumer Electronic

مثل:

- تكنولوجيا الحواسب Computer technology
- الانترنت Internet
- الخدمات المباشرة Online services
- الوسائط المتعددة Multi media
- ألعاب الفيديو Vidéo games
- النشر المكتبي Desk top publishing
- الفيديو المنزلي Home vidéo
- هندسة الصوت الرقمية Digital audio

ويعتبر التطور التكنولوجي الهائل سمة رئيسية للبيئة الاتصالية في العصر ألحديث ومن أبرز ملامحه شبكة المعلومات الدولية للإنترنت والتزاوج ما بين الكابل والأقمار الصناعية بالإضافة إلى الطفرة المشهودة في تكنولوجيا الأقمار الصناعية حيث تتطور قوة الأقمار الصناعية باستمرار سواء في مجال الإرسال أو الاستقبال ويتزايد الاعتماد على نظام التوزيع بالكوابل على مستوى ألعالم وهو الأمر الذي يتيح للمشتركين استقبال أكثر من مائة قناة تليفزيونية بالإضافة إلى تطور استخدام شبكات الألياف الضوئية والتي تستطيع حمل أكثر من مائة قناة تليفزيونية في وقت واحد للمشتركين وبدرجة عالية من وضوح الصوت والصورة وظهر التقدم الهائل في مجال البث التليفزيوني الفضائي عبر الأقمار الصناعية متوسطة القوة وأقمار البث المباشر DBS-Direct Broad casting Satellite مما أتاح للمشاهدين إمكانية متابعة القنوات الفضائية العالمية عن طريق هوائيات الاستقبال Dishes وبدون المرور على رقابة الدولة.

ومن أحدث الأساليب التكنولوجية في مجال الاتصالات الفضائية استخدام نظام إرسال عالمي جديد للقنوات الفضائية التليفزيونية يعرف باسم motion Picture expert group 2 (PEG) وهو يستخدم نظام تكنولوجيا

الإشارات المرئية الرقمية المضغوطة digital vidéo compression في إذاعة برامج القنوات.

وقد أدى استخدام التكنولوجيا الحديثة والتطور الكبير الذي شهده مجال الأقمار ألصناعية إلى قيام العديد من الشبكات الإخبارية المتخصصة التي تبث إرسالها طوال 42 ساعة مثل:-eurovision wordnet skynews- Euronews CNN-BBC وأصبحت كل منها تسعى لجذب جمهورها وتتحرك من خلال سياسات إعلامية محددة. إلا أن هذه التكنولوجيا التي أحدثت طفرة هائلة في مجال العمل الإخباري التليفزيوني من حيث إدخال نظم الفيديو تيب، البث المباشر المونتاج الفوري وغيره قد وجه إليها الاتهامات من قبل القائمين بالاتصال في هذه المؤسسات التليفزيونية على اعتبار أنها لا تعني بالضرورة أخبارا أفضل في إشارة إلي تدخل أبعاد أخرى في عمليات التغطية الإخبارية ومن أبرزها أن من يملك هذه التكنولوجيا يستطيع أن يرسم المعالجات الاتصالية وفقا لما يشاء.

أخلاقيات عصر المعلومات:

- طرح مفهوم تكنولوجيا الاتصال عدد كبير من القضايا الأخلاقية ربما واحدة من أبرزها ألان هو عدد من المعايير الأخلاقية الصاحية للعصر الالكتروني والتي تقوم بتحديد الأفعال داخل هدا العصر الرقمي الهائل.

- إلا أن هذا التقدم التكنولوجي الهائل في المعلومات جعلها متاحة للجميع مما يطرح معه أزمة الضمير في استخدام هده المعلومات واستغلالها المدمر أحيانا.

- فبالإضافة إلى النواحي والجوانب الايجابية في مجال تقدم المعلومات كشفت ثورة المعلومات عن سلبياتها من خلال تدفق المعلومات المضللة والكاسية والخادعة أو تلك التي تسيء للأديان والقيم وظهر نوع جديد من الإرهابيين يستخدمون الفيروسات المدمرة للكمبيوتر ويهددون بتدمير قواعد البيانات ومن أهم هذه القضايا[4]:

- أولا حرية التعبير والرقابة:

واحدة من أهم الإشكاليات التي يوفرها تعاطي استخدام الكمبيوتر هو استخدام البريد الالكتروني والذي يمكن أن يستخدمه بعض الأفراد في إرسال

خطابات الكترونية تحتوي على بعض البذاءات وعبارات الازدراء كتعبير عن الغضب أو المعاكسات مستغلين أنه في البريد الالكتروني من الصعب أن يتضح الصفات الحاسمة لشخصية المرسل حيث إنه من الممكن استخدام ألقاب وصفات وأسماء مستعارة غير الأسماء الحقيقية ولا تستطيع القوانين التي تحمي الفرد أثناء استخدام التلفون أو الاستماع للراديو أو مشاهدة التلفزيون أن تحميه من بذاءات رسائل البريد الالكتروني والتي لا تستطيع أن تتدخل فيها الخدمات المباشرة عبر الانترنت على اعتبار أنها توفر لها الخصوصية إلا إذا قامت بعضها باستخدام برنامج يتصيد العبارات المتدنية وتقوم بتحذير المستخدمين بضرورة محوها وإلا تخضع رسائلهم للرقابة.

وهذه الأمور تثير عدد من التساؤلات المعقدة حول السلوك وحرية التعبير وحجم الرقابة وخاصة من خلال غرف التحدث عبر الانترنت chatting والتي يمكن أن تحتوي على صور جنسية وإباحية وبعض المحادثات الجنسية. وخاصة وأن الدراسات العلمية قد أثبتت أن نسبة كبيرة من الشباب يتعاط الانترنت لإشباع الحاجات الهروبية من خلال التردد على المواقع الإباحية.

- ثانيا حقوق الملكية الفكرية copy right

كما تطرح ثورة المعلومات وتكنولوجيا مشكلة أخرى تتعلق بأخلاقيات عصر الكمبيوتر وهي حقوق الملكية الفكرية وبصفة خاصة تلك التي تتعلق بحقوق النشر والتأليف copy right فحماية الملكية الفكرية في عصر المعلومات الالكترونية مسألة شديدة الأهمية لأن نسخ برنامج كمبيوتر على قرص مرن يمكن أن يتم في ثوان معدودة ويهدد التحول إلى استخدام الأجهزة والرقمية والالكترونية بتعقيد المشكلة وعلى سبيل المثال فإن القوانين الحالية لحق النشر والتأليف لا تحمي حق النشر والتأليف للمادة الموجودة على خدمة كمبيوتر مباشرة.

ويرتبط بمشكلة حقوق النشر والتأليف عدد من الأمور الخلافية من أبرزها[5]:

1- قرصنة البرامج والشبكات: software and network piracy

والتي تعني سرقة أو توزيع دون تفويض أو ترخيص أو استخدام لمادة أو برنامج كمبيوتر تتمتع بحقوق النشر والتأليف copy right أو ببراءة اختراع وذلك بأساليب متعددة مثل نسخ برنامج من قرص مرن لقرص آخر أو تحميل برنامج كمبيوتر من على شبكة الانترنت أو توزيع مواد في هيئة رقمية دون الحصول على ترخيص بذلك.

2- ملكية الصور والأصوات: ownership of images and sounds

ارتبطت تقنيات الآلات المسح الضوئي والآلات التصوير الرقمية وأجهزة الكمبيوتر بمشاكل مثل تعديل الصور والأصوات وإمكانية إعادة معالجتها من خلال التجميع الرقمي لتتحول إلى صورة جديدة بحيث يمكن مسحها أو إدخالها في نظام للكمبيوتر لتوضع في إطار جديد تماما.

لذلك فرغم ما يصاحب الثورة الهائلة من تطبيقات لها مظاهرها الايجابية الواسعة على تطور وتحضر المجتمعات الحديثة والآخذة في النمو إلا أنه من الأهمية بمكان النظر بعين الاعتبار إلى بعض الأمور السلبية التي تتعلق بمدى تطبيق الجوانب الأخلاقية للمعلومات وتكنولوجيا الاتصال وهو الأمر الذي يطرح مراعاة هذه الاعتبارات للاستخدام الرشيد للمعلومات من خلال الالتزام الأخلاقي من قبل الدول والأفراد عند استخدام هذه المعلومات أو بثها على الطريق السريع للمعلومات.

تكنولوجيا الاعلام والاتصال وميدان الترجمة:

من منا لم يستعمل المترجم الآلي Translate Google في حياته قبل دخول عالم الألواح والهواتف الذكية فقبل ثلاث أو أربع سنوات على الأكثر كانت التطبيقات الخاصة بالترجمة على الألواح الإلكترونية والهواتف الذكية لا تتعدى أصابع اليد وكانت تتصف بالسطحية وغير فعالة في كثير من الأحيان لأنها كانت تعتمد بالأساس على الأنترنت كمصدر لعملية الترجمة السطحية لكن مع بداية سنة 2015 شهدت هذه التطبيقات ثورة حقيقية من ناحية الكم أو الفعالية حتى أصبحت في الوقت الحالي تعد بالعشرات ومن أشهر هذه التطبيقات نذكر

على سبيل المثال Translate: "الترجمة الفورية بدون إنترنت" و Traducteur parlant/dictionnaire وTranslator والمعروف عالميا بـ: traducteur Google ولكن أشهر هذه التطبيقات الحالية هو تطبيق Translator والذي يعتبر أحدثها وأكثرها تطورا وهو من إنتاج وتصميم شركة Microsoft العملاقة في مجال البرمجيات إلا أن النقطة السلبية الوحيدة المسجلة على مجمل هذه التطبيقات أنها لا تعمل بدون شبكة الأنترنت وكل هذه التطبيقات صممت لغرض واحد وهو تسهيل عملية تبادل المعلومات والأفكار خاصة في ظل العولمة الحالية والتي أصبحت فيها الحدود الثقافية واللغوية شفافة إن لم تكن منعدمة ناهيك عن الاستخدام اليومي وشبه المتواصل لمختلف تقنيات الترجمة عبر مختلف الميادين وخاصة ميدان التربية والتعليم عبر مراحله التعليمية المختلفة. كما يجب التنويه بالدور الذي تقوم به هذه التطبيقات الجديدة عبر مواقع التواصل الاجتماعي المختلفة.

آفاق الترجمة في ظل التطورات التكنولوجية (تجربة شركة Samsung للهواتف النقالة):[6]

بدأت شركة Samsung العملاقة في مجال الهواتف النقالة والألواح الإكترونية « Smartphones&tablettes » منذ أبريل 2015 أبحاثا في المجال التقني بالشراكة مع أحد فروع شركة Microsoft على تطوير تقنية جديدة في عالم الاتصال وبدأت أولى التجارب لهذه التقنية بداية السنة الحالية 2016 وتتمثل في اختراع معالج للمكالمات والرسائل النصية يمكنه من ترجمة المكالمات والرسائل النصية ترجمة فورية لأكثر من 25 لغة حية من بينها اللغة العربية حيث يقوم مبدأ هذه التقنية الثورية على برنامج الترجمة الذي تعتمد عليه الأمم المتحدة في جلساتها الرسمية لكن بأكثر تطور وسرعة في الترجمة وتعتمده أيضا شبكة EURONEWS الإخبارية الأوروبية والتي توفر هذه الخدمة بسبعة لغات مختلفة. لكن التحدي الوحيد الذي يقف كأهم عقبة أمام تعميم هذه التقنية على كافة أنحاء العالم هو التفاوت الكبير في مجال تدفق الأنترنت باعتبار هذه التقنية لا تعمل إلا من خلال التدفق السريع للأنترنت أو ما يعرف ب 4G وحسب مصدر مسؤول من الشركة فإن هذه التقنية لن تدخل حيز الخدمة قبل

2020. حيث يمكن لنا تخيل مدى تأثير هذا الاختراع على البشرية بأكملها وهنا نستحضر المقولة الشهيرة لأحد رواد الاتصال Marshall Mc Luhan الذي صرح أن العالم أصبح قرية صغيرة عند اكتشاف الراديو أما بهذه التقنية فلن يعود قرية بل أصغر من ذلك بكثير. كما أن هناك جانب خفي من سلبيات هذه التقنية عدا الاعتماد على الأنترنت ويتمثل ربما في انحصار الدور الاكاديمي للترجمة داخل الجامعات والمدارس بسبب الاعتماد عليها كبديل أساسي لكن هذا التطور لا يعني بأي شكل من الأشكال الاستغناء عن دور المترجم لأنة لا يمكن بأي حال من الأحوال تعويض الآلة بالإنسان خاصة في بعض الميادين الحساسة كالسياسة او الاقتصاد.

خاتمة:

إن صورة المستقبل تبشر بآفاق واعدة لا حدود لها لتطور تكنولوجيا الاتصال والمعلومات في العالم حيث يمكن استغلال هذا التقدم التكنولوجي لتحسين التفاهم بين الشعوب والأمم وتعزيز الديمقراطية داخل كل بلد وفيما بين الدول وبعضها بدلا من يستعمل في دعك المصالح الخاصة على المستوى الوطني تكريس سيطرة عدد محدود من الدول على المستوى الدولي. حيث شهدت الخريطة الاتصالية قفزات تكنولوجية وإعلامية هائلة ومسارعة فمنذ منتصف الستينات عندما وضع الإنسان أول قمر صناعي للاتصالات في مدار قريب من الأرض والدخول في الألفية الثالثة فإن هذه تكنولوجيا الاتصال أصبحت عنصرا ملازما لكل مظاهر الحياة العصرية كما أن الإيمان بأهمية هذه التكنولوجيا لا يكفي لتكيف خدمات المعلومات والإعلام لمتطلبات العصر فالمطلوب توفير الخبرة والمعرفة الكافية لمختلف أنواع التكنولوجيا من أجل اختيار الأفضل منها وعلى وفق الحاجة.

وفي هذا الخصوص وفي ظل العولمة المختلفة المظاهر فإن ميدان الترجمة يعتبر من أكثر الميادين العلمية في المجال الإنساني تأثرا واستفادة من كل ما تنتجه هذه التكنولوجيات المختلفة والتي بدورها سوف تؤثر بشكل أو بآخر على مختلف العلاقات الإنسانية سواء على المستوى المحلى أو العالمي.

الهوامش:

* أصل هذا المقال مداخلة قدمت خلال الملتقى الدولي السادس عشر الذي نظمه مخبر "**تعليمية الترجمة وتعدد الألسن**" حول: "**استراتيجية الترجمة/ رهانات الترجمة واقتصاد السوق**"، المنعقد يومي 22 و23 نوفمبر سنة 2016م بجامعة وهران1 - أحمد بن بلة -، وهران، الجزائر.

** أستاذ محاضر صنف أ، قسم الاتصال والإعلام، كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة باجي مختار، عنابة، الجزائر.

1- محمود عالم الدين، "**تكنولوجيا الاتصال في الوطن العربي**"، مجلة عالم الفكر، العدد (23 - 1994)، ص118.

2- عبد الرزاق الدليمي، "**الإعلام والعولمة**"، دار المكتبة الرائد العلمية، عمان، الأردن، 2004، ص95.

3- حسن رضا النجار، "**تكنولوجيا الاتصالات وأهميتها في تناقل المعلومات**"، (بحث غير منشور).

4- "**Vers l'invention d'une nouvelle nature humaine**", Revue Science & Vie / Hors-série, Spécial n°41 du 27/11/2015, P.58.

5- Alfine TOUVLER، **حضارة الموجة الثالثة**، ترجمة عصام الشيخ قاسم، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان، طرابلس، 2007، ص49.

6- "**Cinquante applis inédites à partager sans modération**" Revue 01Net n 851 du 19/10/2016, PP.38-44.